المراسلون والمعايير المهنية في التغطيات الإخبارية / دراسة ميدانية في

المعايير المهنية المعتمدة في التغطيات الإخبارية عند مراسلي الفضائيات العراقية

أ.م. د. عبد النبي خزعل

جامعة بغداد / كلية الإعلام

المستخلص

يقوم جوهر العمل الإخباري في القنوات الفضائية التلفزيونية على تقديم تغطيات إخبارية من شأنها إحاطة الناس بما يجري حولهم من أحداث ومواقف وآراء بهدف زيادة وعيهم السياسي أو الاجتماعي او الاقتصادي أو الثقافي ومن ثم دفعهم الى اتخاذ موقف أو سلوك معين على وفق ما يرغب به القائم بالاتصال في تلك الفضائيات . ووسط هذا النشاط الإخباري يعمل مراسلو القنوات الفضائية العراقية تتجاذبهم الروح المهنية في معالجاتهم الإخبارية على وفق قواعد صحة الخبر ودقته وموضوعيته من جهة ومتطلبات العمل تحت إدارات إعلامية لها سياسات تحرير أو توجيهات صارمة وهم بين ذلك يعملون في بيئة سياسية وأمنية واجتماعية وحتى تشريعية ، تعيق حرية حركتهم الإعلامية وتحد من قدرتهم على إبداء الرأي والتعبير عنه بحرية تامة . وقد تبين من نتائج البحث ما يأتي

ـ أن ترتيب أولويات الاهتمام للأحداث المتزامنة عند مراسلي القنوات الفضائية العراقية يكشف عن معيار مهني متقدم يضع في الاعتبار اهتمامات الناس ودرجة الإثارة والأهمية في المقام الأول .

ـ وفي اتجاهات التغطية الإخبارية أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المبحوثين يميلون الى إجراء نوع من التوازن في التغطية بين الجانبين السلبي والإيجابي من القصة الإخبارية والميل الى جعل الجمهورهو الحكم وصاحب القرار في تحديد اتجاهات التغطية .

ـ كما كشفت النتائج أن الفضائيات العراقية تتبع سياسات تحرير مختلفة تنسجم مع مرجعياتها المؤسسية .

ـ وفي أساليب التغطية أظهرت النتائج نسبا تكاد تكون متساوية بين من يفضل من المراسلين بث تقاريره الإخبارية مباشرة على الهواء ومن موقع الحدث ، وأولئك الذين يفضلون التريث في كتابتها ريثما يصلون الى المحطة لاستكمالها .

ـ وبينت نتائج التحليل أن نسبا لا يُستهان بها من مراسلي الفضائيات يعمدون الى إخفاء لوغو قنواتهم حينما يعملون في مناطق ساخنة أمنيا ويتظاهرون بالانتساب الى قنوات أخرى .

ـ وذكرالمبحوثون أن أفضل شروط التغطيات الإخبارية الناجحة برأيهم هي تلك التغطيات التي يتحقق فيها أكبر قدر من كشف الحقيقة .

ـ وعن حرية اختيار موضوعات التغطية ، أظهرت النتائج أن المراسلين يتمتعون الى حد ما بحرية الاختيار وهذه الإجابة تعطي معنى أنهم في بعض الأحيان يتمتعون بها في مقابل أحيان أخرى لايتاح لهم ذلك . لكنهم في أحيان أخرى يظطرون الى تغطية أحداث لا قيمة لها .

Correspondents and Professional Standards in News Coverage

(A Field Study to the professional standards used in news coverage)

Ph.D. Abdul al-Nabi Kahzal

University of Baghdad/College of Media

The essence of the news work in the satellite TV channels is to provide news coverage of news that will inform the people of what is happening around them in order to increase their political, social, economic and cultural awareness and this drives them to take positions or certain behaviors on according to what the communicator in these channels wants. Amid this news activity, correspondents of Iraqi satellite channels work in a professional spirit in accordance with the rules of news accuracy and objectivity on one side and business requirements on other hand. The results of research analysis can be summarized as follows:

-1 The prioritization of attention to simultaneous events at the Iraqi satellite channels› correspondents reveals a professional standard advanced taking into account the concerns of the people and the degree of excitement and importance firstly.

-2 The results show the largest proportion of the respondents tend to hold some kind of balance in the coverage of the news story between both positive and negative sides as well as tend to make the audience as the judge and decision-maker in determining coverage trends.

-3 The results reveal that Iraqi satellite channels follow different liberalization policies consistent with their institutions.

-4 Concerning the methods of coverage, the results show almost equal proportion between those who prefer to broadcast their news reports directly on the air and those who prefer to wait until their arrival to the station where they can complete editing the news.

-5 Results of the analysis show that a significant proportion of satellite television correspondents tend to hide their logo of their channel when working on hot areas of society pretending to belong to other channel.

-6 Respondents state that the best conditions for successful news coverage, from their own points of view, are those which achieve the largest amount of revealing the truth.

المقـــــدمة :

المراســل التلفزيوني هو رجــل الإعلام الأول في ميــدان العمل الإخباري ، يتواجــد في قلب الأحداث، يتعقبهــا من لحظــة صيرورتها ، يرصد تفاصيــل روايته الإخباريــة ، يبحث عن زوايا أكــثر إثارة ، وعبارات ذات مغــزى ، ووجوه ومناظــر ذات دلالات ، ومعاني لايمكن لغيرها أن تلخــص المشهد كله، بل جملا وصورا لمقدمــات يســتهل بها تقــاريره الإخبارية ، جملا تأسر ذهن المشــاهد وتســتحوذ على خياله ، صــور الوجوه الغاضبــة والابتســامات الخائفة وغناء الوجع وصوت الإنســان ورائحة الأرض ودخان حرائق شــتى .

إن جوهــر العمــل النلفزيــوني الإخبــاري يقوم على فــن نقل أخبــار الناس الى الناس وإشــباع فضــول الأفراد وحاجاتهم النفســية والإعلاميــة للمعلومــات المتعلقة بموضوعات ينشــغل بها الرأي العام لأســباب شــتى ، منهــا ما يتعلق بأمنه وســلامه الاجتماعي ، ومنهــا ما يتعلق بمصالحــه المختلفة ، فضــلا عن حاجات نفســية واجتماعية وترفيهيــة وثقافية كثيرة ، لهــا صلة بفضوله او مشــاعره بالانتماء او هواياتــه او رغبتــه بمعرفة أسرار الأشــياء ، وتطورات الأوضــاع ، وما هو جديــد في المواقف والآراء أو الأزمــات . وهــذا النقل إذا كان يأخذ شــكل المتابعة والاســتمرار حتى يكتمل الحدث او النشــاط الإخبــاري بمعالجــة جميع جوانبه ، يصبــح تغطية إخبارية كامــلة ، أما إذا تناول جــزءا من الحدث، وركــز عليه او غــطى مقطعا زمنيــا افتتاحيــا او ختاميا واكتفى منــه بهذا المقدار مــن النقل ، فإن هــذا يعد تغطيــة إخبارية جزئيــة لجانب من الحدث تســمى بهذا المقطــع المصور او المنقــول صوتيا .

وتتعــدد أشــكال التغطية الإخباريــة بتعدد الفنون المســتخدمة فيها ، ابتداء مــن كتابة الأخبار وإجــراء المقابــلات ، الى إعداد الريبورتاجــات وكتابة التقــارير الإخبارية . وقد تعتمــد النقل المباشر الــذي يصاحــب التعليق فيــه الصورة ويتم فيه بشــكل حيّ التحاور بــين المذيع أو المقــدم التلفزيوني إذا كان ذلــك ضمــن برنامج يبــث مبــاشرة على الهــواء وبين المراســل الذي يتواجــد ميدانيــا في موقع الحــدث ، ومن هناك يتم مبــاشرة بث المقابــلات الحيّة والتعليقــات الإخبارية . ويقوم المراســل فيها بوصــف أجواء المــكان وبيئته وموضوعه أو مناســبته مســجلا انطباعــات النــاس وآراء الجمهور و المســؤولين وبيــانات المختصين كما يســتطلع آراء النقاد او المحللــين في احتمالاته وآثاره .

وفي إطــار التنافــس الإعــلامي بــين الفضائيات عــلى البقاء في صــدارة اهتمامــلات الجمهور فإن أبرز مــا تتمــيز بــه نــشرات أخبارها هــو تغطياتهــا السريعة للأحــداث وســبقها في عــرض رواياتها الإخباريــة عنهــا بأســاليب تقديم وإخراج شــيقة ، وقدرة مراســليها على ملاحقة الأحــداث والتعبير عنهــا بعبــارات تلخــص المشهد كلــه ببضعة جمل قوية تظــل ماثــلة في ذاكرة المشــاهدين . ولا يقاس نجــاح عــروض الأخبار بمــدى احتوائها عــلى أخبار وتقــارير إخباريــة تنطوي عــلى معلومات مهمة وجديــدة عــن الأحداث فحســب ، بــل وبطريقة عــرض هــذه المفــردات وتقديمها وحســن اختيار الأخبــار الأكــثر أهميــة وإثارة منهــا ، وملاحظة أن الزاويــة التي تعرض بهــا الأخبار وكذلــك التقارير

الإخبارية والرؤيا الفنية التي تصاحبها سواء للمراسلين أو للمصورين أو المخرجين تظل أهم مافي المعالجة الإخبارية للحدث وإلا فإن معظم القنوات الفضائية تشترك في نقل مجريات هذه الأحداث ولديها مراسلون يبثون تقاريرهم الإخبارية عنها ، لكن التميز يظل حصرا على عدد لا يتجاوز أصابع اليد من القنوات الفضائية ومراسليها ومحرريها المتميزين .كذلك ان المعالجة الخلاقة للأحداث والتي تجعل العادي منها شيئا يستحق المتابعة والاهتمام فضلا عن الأحداث التي تنطوي بذاتها على معلومات يتلهف الناس لمعرفتها لا تكمن في الرؤية فقط بل أيضا في صفات المراسل الشخصية من حيث الجرأة والإقدام على تسمية الأشياء بمسمياتها الواقعية حتى لو كلفه ذلك قدرا عاليا من المجازفة وفي قدرته على تجسيد انطباعاته الصادقة التي تصف المشهد الإخباري ونقل حقائق هذه الأحاسيس الى المشاهد الذي يتلهف لسماع انفعالات المراسل وتعبيراته الخاصة عما يراه في مكان الحدث .

المبحث الأول : الإطار المنهجي للبحث

أولا ـ أهمية البحث وأهدافه :

تنبع أهمية هذا البحث من جوهر العمل الإخباري في القنوات الفضائية باعتبار أن الإخبار هو إحدى الوظائف الكبرى للإعلام لما لها من صلة مباشرة في تشكيل وبلورة الرأي العام وآثار هذا الرأي على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات كافة .

ولما كان المراسلون هم صنّاع الأخبار ميدانيا كان للتغطيات الإخبارية التي يقومون بها الأثر البالغ على قناعة الناس سلبا أو إيجابا بما يجري من أحداث وهو ما تسعى إليه الجهات القائمة على مسؤولية هذه الفضائيات وفقا لسياساتها الاتصالية أو التحريرية . ويحصل أن بعض المراسلين يتميزون عن أقرانهم بمواهب أسلوبية أدبية أو فنية فضلا عن صفات نفسية تتميز بها شخصياتهم من حيث الجرأة والإقدام والبحث وروح المغامرة والتحدي على خوض غمار الصعاب في تغطيات إخبارية لأحداث عنيفة أو نشاطات تجري في مناطق ساخنة بينما ينكفيء نظراء لهم عن الإقدام على تلك التغطيات لنقص في تلك المواهب الأسلوبية أو الصفات الشخصية . وعادة ما تتفاوت كفاءة المراسلين تبعا لخبراتهم المهنية في ميدان العمل الإعلامي وتبعا لثقافاتهم وتحصيلهم الدراسي فضلا عن العوامل التي تدخل في بناء الشخصية . ومن هنا يكون التميز والاختلاف بين تغطيات مراسلي فضائية وأخرى بمقدار هذه الفروقات الفردية فضلا عن حسن اختيار الموضوعات الإخبارية بحسب أهميتها ودرجة الإثارة فيها وما تحمله من جديد المعلومات، ولا شك أن حجم الحرية الممنوحة للمراسل لأخذ زمام المبادرة والتصرف حينما ينعدم فيها الاتصال بمقر القناة في زمن يقع خارج أوقات العمل .

لذا فإن أهمية هذا البحث تكمن في بحث كل هذه المسائل المتعلقة بأهم نشاط إخباري للفضائيات ألا وهو التغطيات الإخبارية .

مشكلة البحث :

يتفق الباحثون على أن مشكلة البحث هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع يحتاج الى تغيير (١) أو أنها أية ظاهرة أو حدث أو سلوك أو علاقة تحتاج الى وصف وتفسير(٢) ومشكلة هذا البحث يمكن تلخيصها في محاولته الإجابة عن تساؤلات تتعلق بما يلي :

١ـ حرية عمل المراسلين ميدانيا في اختيار موضوعات التغطية الإخبارية للأحداث ذات القيمة الإخبارية .

٢ـ حرية التصرف في تغطية أحداث تقع خارج أوقات العمل بعيدا عن هيمنة رؤساء العمل المباشرين .

٣ـ نوعية التغطيات الإخبارية ، وقيم اختيار او تفضيل موضوعات اخبارية على أخرى تتزامن في وقت الحدوث .

٤ـ اتجاهات تغطية الأخبار والتوازن من عدمه في عرض الجوانب السلبية أم الإيجابية منها

ثالثا ـ منهج البحث وإجراءاته :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعد إحدى الطرائق المهمة التي يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الانساني (٣) وتستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد ، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع ، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها (٤) وقد ارتكز البحث الحالي على المنهج المسحي الذي يعتمد الوصف والتحليل لدراسة وتقويم خصائص مراسلي القنوات الفضائية العراقية وطبيعة أدائهم المهني وكفاءة التغطيات الإخبارية التي يقومون بها لتغطية الأحداث المختلفة . لذلك عمد الباحث إلى بناء استمارة استبانة خصصت للتعرف على خصائص هؤلاء المراسلين تتكون من ستة وعشرين سؤالا تحاول أن تجيب عن أسئلة تتعلق بمعايير الاختيار في التغطية الإخبارية عند المراسلين وأفضلية القيم الإخبارية وموضوعات واتجاهات واساليب التغطية لديهم ومرحلة جمع بيانات ومعلومات قصصهم الإخبارية وتجيب كذلك عن مساحة الحرية التي يتمتعون بها في اختيار مواضيع تغطياتهم وسعيهم الى التميز والتنافس الإخباري مع نظرائهم في القنوات المماثلة المحلية أو العربية أو الدولية .

مجالات البحث المكانية والزمانية :

- المجال المكاني ويقصد به تحديدا في هذا البحث مراسلي القنوات الفضائية العراقية .
- المجال الزماني ، ويمكن تحديده ، من تاريخ توزيع الاستبانة على المبحوثين وجمع بياناتها ، وقد استغرق شهري نيسان ومايس من العام ٢٠١٣ .

عينة البحث وبياناتها :

عينة البحث هي الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل عملياته عليه (٥) ومعلوم أنه ليس هناك اتفاق عام على تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن ، حيث يعتمد حجم العينة على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة (٦) وهذا يحدده الباحث تبعا لمتطلبات الدراسة وأهدافها (٧) . وقد كان لمعرفة الباحث العميقة بطبيعة مجتمع البحث (مراسلي القنوات الفضائية العراقية) والبيئة والضغوط التي تحيط بهم ، مهنيا وسياسيا ، اجتماعيا واقتصاديا ، أمنيا وثقافيا ، الأثر في اختياره لطريقة العينة العمدية ، لتمثل وحدات المجتمع الأصلي كافة وذلك للخصائص المشتركة وللتشابه المرتفع بينها ولملائمة هذا النوع من العينات لطبيعة البحث وأهدافه ، فتعمد الباحث اختيار مفرداتها من مراسلي القنوات الفضائية العراقية المختلفة الاتجاهات أو التي تعبر عن رؤى وسياسات تحرير متباينة تجاه الأوضاع السياسية التي يعيشها العراق منذ التغيير عام ٢٠٠٣ وحتى الآن . ولأن كل واحدة من هذه الفضائيات أصبح بإمكان العراقيين اليوم تحديد هويتها الوطنية أو تمثيلها الرسمي أو الحكومي أو الشعبي أو الحزبي أو المذهبي أو العرقي أو المناطقي ، ومن ثَم تحديد ملامح اتجاهاتها العامة أو الخاصة وقع الاختيار على مراسليها لكي يمثلوا ذلك التباين في إطار العينة المتاحة وبالشكل الذي يمكن من إخضاعها للدراسة .

وقد شملت عينة البحث ستين مبحوثا من مراسلين القنوات الفضائية المنتشرين في بغداد والمحافظات العراقية لتغطية الأحداث ذات القيمة الإخبارية أو العاملين في محطاتهم . وعلى حسب البيانات التي توضحها الجداول الآتية :

أولا ـ الخصائص الديموغرافية لعينة البحث

الجدول رقم (١) يبين عدد المراسلين المبحوثين من كل فضائية

القناة الفضائية	عدد المراسلين	النسبة المئوية
العراقية الأولى	٧	١١ر٦٦ ٪
العراقية الثانية	٥	٨ر٣٣ ٪
البغدادية	١	١ر٦٦ ٪
الاتجاه	٨	١٣ر٣ ٪
بلادي	٩	١٥ ٪
كربلاء	٢	٣ر٣٣ ٪
الرشيد	٢	٣ر٣٣ ٪
الغدير	٢	٣ر٣٣ ٪
المربد	١	١ر٦٦ ٪
آشور	٢	٣ر٣٣ ٪
بغداد	٤	٦ر٦٦ ٪
الشرقية	٢	٣ر٣٣ ٪
آفاق	٧	١١ر٦٦ ٪
الديار	٣	٥ ٪
الحرة عراق	٢	٣ر٣٣ ٪
المسار الأولى	٣	٥ ٪
المجموع	٦٠	١٠٠ ٪

الجدول رقم (٢) : يبين جنس المراسلين المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	٤٨	٨٠ ٪
الأناث	١٢	٢٠ ٪
المجموع	٦٠	١٠٠ ٪

اختبار الصدق وثبات التحليل :

أ ـ الصدق الظاهري : يعد اختبار الصدق من الشروط الضرورية لبناء المقاييس ، ويدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها . واعتمد الباحث في قياس صدق استبانة بحثه عليه ، لمعرفة ما إذا كانت الأسئلة متسقة ومتصلة جميعها أو أن هناك أسئلة يمكن حذفها . وقد تحقق صدق الاستبانة ظاهريا عبر عرضها على مجموعة من الخبراء المحكمين * وكانت نسبة اتفاقهم على فقرات المقياس (٩٨٪) وهي نسبة مثلى .

ب ـ الثبات : وهو الاتساق في نتائج المقياس ، إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم . وقد جرى الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار Test ـ Retest فقد قام الباحث بإعادة ملء (١٥) استمارة جديدة لنفس عينة المبحوثين (المراسلين) الذين ملأوا الاستمارات السابقة والتي تم تأشيرها بهدف الرجوع إليهم إذا جرى ملئها وتم المقارنة بين أجوبتهم السابقة واللاحقة للوصول الى ثبات النتائج حيث بلغت قيمة معامل الارتباط في إعادة الاختبار (٩٢٥ر.) وهذه القيمة تشير الى أن مدى الارتباط بين الأجوبة السابقة واللاحقة للمبحوثين وهي قيمة ذات ارتباط عالي ، بينما بلغت القيمة التائية المحسوبة لقيمة معامل الارتباط (٧٠ر٧٩) وهذه القيمة ذات دالة عالية .

المبحث الثاني : الإطار النظري

أولا ـ التغطية الإخبارية :

التغطية الإخبارية هي عملية اتصالية ذات طبيعة إخبارية ، يتم بمقتضاها إحاطة الجمهور المتلقي بتفاصيل ماجرى أو يجري من أحداث من لحظة وقوعها الى آخر تطوراتها . وتجري صياغة قصصها الإخبارية على شكل أخبار وتقارير أو ريبورتاجات إخبارية تتضمن مقابلات مصورة واقتباسات صوتية لتصريحات ، وتبدأ من مرحلة جمع المعلومات والبيانات عن تلك

الأحداث ومن ثم كتابة تقارير أو أخبار عنها . أو هي نشاط إخباري له طابع الاستمرارية في ملاحقة الأحداث وتطوراتها ، يقدم إجابات عن اهتمامات الجمهور لمعرفة ماذا ومن ومتى وأين وكيف ولماذا حصل أو يحصل ما يحصل ، وماهي ردود أفعال الأطراف المختلفة عنها ؟ وماهو المتوقع بعد ذلك ؟ وهذه كلها أسئلة يتوق الجمهور الى من يقدم إليه تفسيرا عنها بأوصاف تسمي الأشياء بأسمائها وبخاصة من وسائل إعلام محددة أو مراسلين معينين له تجربة مع تغطيات سابقة قدموها عن أحداث مماثلة يميل الى تتبع أخبارها . كما قد يقصد بالتغطية فضلا عن عملية الحصول على المعلومات المتعلقة بالحدث والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى ، توفر المعلومات التي تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر (٨) أو الإذاعة أوالعرض . فالحياة مليئة بملايين الأحداث التي تقع كل يوم ، بل كل لحظة ولكن من بين هذه الأحداث عدد قليل يتحول الى أخبار عندما يكون مالكا لعدد من عناصر الخبر التي تجعله جديرا بأن يحتل موقع الصدارة أو الأهمية في نشرات الأخبار .

وقد تكون التغطية لجزء من الواقعة أو النشاط الإخباري وقد تأخذ مدى زمنيا مستمرا مادام الحدث لم ينته بعد . كما أن درجة فاعليتها وتأثيرها في الجمهور ينبغي أن تختلف بحسب موضوعاتها والخصائص الفنية والتقنية لوسيلة الاتصال التي تنقل عبرها . وإذا كان هذا الأمر يتعلق بكل أنواع التغطيات الصحفية لحدث ما ، فإن أسلوب التغطية التلفزيونية التي تأخذ خصائصها من إمكانات هذا الجهاز التقنية وخصائصه الفنية ، والتي تتيح نقلا حيّا قريبا ومباشرا للأحداث ومن زوايا تصوير وعدسات متعددة ، لها القدرة على إحداث التأثير التفاعلي مع الجمهور وهو ما لايتوافر في تغطيات أي وسيلة أخرى ، فضلا عن المصداقية العالية التي يوفرها المشهد الصوري المصاحب للتعليق ، مع ملاحظة أنه في التغطيات التلفزيونية ليس هناك مرونة كافية أمام المراسلين لإخفاء الحقائق أو تأويلها مادام بإمكان المشاهد رؤية الحدث مباشرة ويمتلك الحرية للانتقال من قناة إخبارية الى أخرى تنقل ذات الحدث وتصوره من زوايا أخرى . فالجمهور الذي يرى كل شيء مجسدا أمام ناظريه سواء من على هذه الفضائية أو تلك ليس من السهولة تضليله أو التشويش عليه .

ومن هنا فإن ميدان التنافس المهني بين المراسلين لابد أن يقتصر على مغزى العبارات التي سيستخدمونها وعلى زاوية التصوير الأكثر إثارة في تحريك المشاعر التي سيبدأون بها تقاريرهم ، وعلى نوع المقابلات التي سيجرونها ، ومع منْ مِن الشخصيات ، وعلى طبيعة الأسئلة الموجهة إليهم ، وعلى نوع المعلومات والآراء التي سيحصلون عليها .

وبالتأكيد فإن الجمهور سيميز بين نوعين من المراسلين ، أولئك التقليديين ، وأولئك الذين يمتلكون اللباقة والجرأة والموضوعية في استخدام تعابير وأوصاف لا مجاملة ولارياء فيها ، تعبر عن

مايريد ون معرفته أو عن ماهم بحاجة الى من يقول لهم بالضبط ماذا يجري وماهي أسبابه ؟ والى من يبين لهم ، دون تكلف ، وجهة نظره فيه .

إن أهم ما يميز التغطيات التلفزيونية أنها تعتمد المباشرة في نقل الحدث طريا الى المشاهدين وجعلهم وهم في بيوتهم وكأنهم يتواجدون في قلب الحدث . وهي من حيث التكنيك تمر بمرحلتين هما :(٩)

جمع المعلومات ، ثم صبها في قالب صحفي منطقي من خلال :

ـ اختيار العنوان المناسب .

ـ محاورة الأطراف الرئيسة في الموضوع .

ـ مقابلة الأطراف الثانويين .

ـ جمع الصور الحقيقية للحدث .

وللتلفزيون ميزة أن تأثيره الزمني يمتد حتى بعد انتهاء الأحداث إذا ما عرضت المادة الإخبارية مصورة مرة أخرى في وقت مناسب . ويزداد هذا التأثير إذا كان هناك تصوير جديد لم يعرض من قبل للواقعة أو القصة الإخبارية و كانت هناك تفاصيل جديدة طرأت علها . وهذه الميزة نراها بوضوح في الأعمال الدرامية التي تشعر المتلقي وكأنه يعيش مع شخصيات المسلسلات أو الأفلام وسط أجوائهم التاريخية أو بيئاتهم الاجتماعية مع بعد المسافات والثقافات والأزمان ، و مع أنه يدرك تماما أنها شخصيات غير حقيقية أو هي من نسج الخيال . وكذلك تبرز في قدرة التلفزيون على بلورة الرأي العام وإثارة شرائح منه وتعبئتها للتظاهر في مناسبات عدة استنادا الى ما تعرضه شاشته من أفلام إخبارية تصور أحداثا تجري هنا وهناك في فترات سابقة لم يكن الجمهور يعرف بها من قبل . ** وكان خبراء الدعاية والإعلام والعلاقات العامة قد فطنوا منذ وقت مبكر الى حقيقة أن تأثير المتغير النفسي في الرأي العام يزداد باستخدام الأخبار بدلا من انتهاج الأساليب البلاغية (١٠) وأن الإطار التحريضي للأخبار جعل منها أداة إعلامية سياسية مهمة فطبق على طرق تحرير الأخبار وصياغتها أحدث قوانين علم النفس والاجتماع ونم استخدامها بطريقة بارعة لإحداث انطباعات معينة في الجماهير عن طريق فن انتقائها وأسلوب صياغتها وطريفة عرضها أو ابراز بعض جوانبها دون البعض الآخر أو بتطعيمها بالشائعات بحيث يصعب في النهاية التمييز بين العناصر الحقيقية والعناصر المختلقة . (١١)

المعايير المهنية في التغطيات الإخبارية :

ان التغطية الإخبارية بالأساس هي عملية تقوم على جمع وتقويم المعلومات ومن ثم معالجتها وتحويلها الى مادة إخبارية قبل بثها الى الجمهور بهدف إحاطته بتفاصيل ما يجري من أحداث يعتقد القائم بالاتصال أنها مهمة وتحظى باهتمامه و أنها جديرة بأن تقدم إليه . فهي نشاط اتصالي إخباري يدور حول كل ماهو جدير بالإذاعة أو العرض التلفزيوني أو النشر . وهذا التحديد لمفهوم التغطية يوضح أن كل أنواع التغطيات الإخبارية مرتبطة بالأحداث والنشاطات المهمة أو العمليات ذات القيمة الإخبارية ، فإن لم يكن هناك حدث أو نشاط مهم في مكان ما فليس من المعقول أن يُغطى إخباريا . لذلك كان من أهم الانتقادات الموجهة الى تغطيات وكالات الأنباء العالمية في ندوة الصحافة الدولية في لندن هي : (١٢)

أولا ، لابد من الاعتراف بأن المعايير القائمة في عملية الأخبار والتحرير تعتمد الى حد كبير على الفورية والإثارة والى حد أقل على العملية والنمو ، فالحادثة التافهة لكن الدرامية التي وقعت أمس تحتل موقعا أهم من عملية تنمية شاملة استغرقت عقدا كاملا حتى تكتمل ملامحها .

ثانيا ، وحتى لوكانت التقارير صحيحة من حيث المعلومات ، فإنها كثيرا ما تتضمن أحكاما مسبقة عن القضايا المتضمنة أما بسبب تحامل المخبر أو نمط تفكيره ، أو لأنها تحرر بما يتفق والمصلحة القومية للبلاد التي تنشر فيها .

والتغطية هي عملية اتصالية لا تنتهي بإذاعة أو عرض الخبر بل بمتابعته واستكمال تفاصيله وتطوراته وبيان مغزاه والتعريف بأسبابه وتداعياته . لذلك لايمكن القول بنجاح تغطية إخبارية ما إلا عندما تتضمن تفاصيل وزوايا يتداخل فيها الذاتي والموضوعي في وصف الحدث ، لذلك ينبغي الالتفات الى أن التغطية الإخبارية هي « رؤية ذاتية لواقع موضوعي ، ومن ثَم هي انتقائية وأن جوهر ودوافع هذه الانتقائية هو أساسا موقف الوسيلة من الحدث « (١٣) وتبدأ الانتقائية من لحظة الاختيار لخبر ما من بين مئات أو آلاف الأخبار ، وفي أسلوب صياغة المعلومات التي تم جمعها عنه ، وفي طريقة تأكيد بعض الحقائق التي يتضمنها أوالتهوين أو الحذف لبعضها وكذلك في طريقة التعليق والتصوير والإخراج والتقديم ، وحتى ، في وضعه ضمن إطار مجموعة أخرى من الأخبار لإبرازه أو للتقليل من أهميته عند الجمهور . فاختيار المراسل لخبر مناسب ما من بين أكداس الأخبار يعد العنصر الأهم في العملية الإخبارية بعد عنصر البحث عن الأخبار من مصادرها وما يتصل به من طرق وأساليب تختلف من خبر الى آخر أو من تغطية إخبارية الى أخرى . (١٤) وتكتمل هذة العملية بصياغة تفاصيل الرواية الإخبارية التي تم جمعها واختيارها الى لغة صحفية تتناسب والمزايا الفنية والتقنية لوسيلة الاتصال التي سيقدم فيها .

وقد وجد علماء اجتماع وسياسة أشرفوا على دراسات ، اعتمدت غالبا على الملاحظة الإثنوغرافية للممارسات في غرف التحرير أن أنظمة الأخبار والطرق الروتينية تسببان انحيازا بصرف النظر عن ملكية وسائل الإعلام أو وجهة نظر المراسلين المستقلين ، وشخصوا أن الأخبار :[١٥]

- تميل الى التركيز على الحوادث وعلى طريقة الأداء وعلى الأشخاص والى تبسيط العمليات الاجتماعية المعقدة بطرق تشدد على الميلودراما التي تحول مجموعة معقدة من الظواهر الى حكاية أخلاقية لمعركة بين خصوم ، غالبا بين رجال طيبين ورجال سيئين .
- والى أن تكون الأخبار سيئة . فعندما تسير الأمور كما ينبغي فإن مبرر قصة إخبارية يبدو ضعيفا . كما انها تميل الى أن تكون سلبية أكثر منها إيجابية ليس لأن الصحفيين معادون أو عدميون ، ولكن لأنهم مهنيون . فالأخبار تميل الى التشديد على النزاع والشقاق والمعركة ، بعيدا عن الاصطلاح الصحفي القائل إن هناك وجهتين لأية قصة ، والصحافة الغربية على حد تعبير الخبير الإعلامي الإسرائيلي تامار ليبس : جهاز إنذار اجتماعي ، يعرض الاستثناء اكثر من القاعدة ، والمنحرف أكثر من النموذج ، والتنافر أكثر من التناغم .
- كما تميل الأخبار الى أن تكون مستقلة . فالصحفيون يفخرون باستقلال الرأي مثلما يتفادون الى حد الوسوسة التلوين أو الانحياز . ـــ كما يميل الصحفيون في تغطياتهم الخبرية الى التشديد على الاستراتيجية والتكتيك وعلى التقنية السياسية أكثر من نتيجة السياسة وهذا التركيز يمكنهم من أن يكونوا مهنيين . ويبقون بعيدين من صراعات المصلحة والمنظور والقيمة وهي المادة الخطرة في السياسة .
- والميل الخامس للأخبار هو أنها رسمية وتعتمد على مصادر عامة قانونية ، هم عادة موظفون حكوميون في مراتب رفيعة وعدد قليل نسبيا من الخبراء الذين يمكن التعويل عليهم .
- وبخصوص اختيار الأخبار وتفضيلها ، للعرض الإخباري ، على غيرها من أخبار ، فإن المعايير مختلفة بحسب سياسة تحرير المصالح الإخبارية للقنوات الإذاعية أو التلفزيونية وبحسب المفهوم الخاص لكل مصلحة في تقييمها لكل خبر . وهناك معياران أساسيان معتمدان في اختيار الأخبار هما : (١٦)
- الأول له طابع سياسي يرتكز على الشخصيات المتسببة أو المشاركة في الحدث ويجيب عن السؤال : من فعل هذا ؟
- أما المعيار الثاني ، فله صبغة اجتماعية ويتمثل في أهمية الخبر للجمهور . ويبرز الحدث في حد ذاته ويجيب عن السؤال : ماذا حدث ؟

غير أنه ينبغي التفريق بين الصالح العام والفضول العام ، فاعتبار الفضول العام معياراً

لاختيار الأخبار يؤدي الى نشرات أخبارية يطغى فيها العنصر الدرامي والفضائح والصراعات التافهة . وسواء وقع الاختيار لاعتبارات سياسية أو اجتماعية فإن هذا الاختيار لابد أن يأخذ بعين الاعتبار عنصر الآنية الذي يجيب عن السؤال متى وقع هذا ؟. والمعيار المكاني الذي يجيب عن السؤال أين وقع هذا ؟

إن الاختيار يبرز جانبا مهماً من الأخبار على حساب الجوانب الأخرى ، ولهذا لايمكن بأي حال من الأحوال التحدث عن الموضوعية في اختيار الأخبار ، لأن الموضوعية أو الحياد يقتضي الإلتزام بالموضوع بعدم خلط الخبر بالرأي ، أو أن الخبر مقدس والتعليق حر ، مما يؤمن الفصل بين الوظيفة الإخبارية والوظيفة الإبرازية للبرامج الإخبارية . (١٧) لكن الوقائع في ذاتها قد لا تذكر دائما الحقيقة بأكملها مثلما أصبح من الصعب ، واقعيا ، أن تقتصر تغطية الأخبار على الوقائع المجردة بدون شرح أو تفسير ، وقد بدأ الصحفيون ومنهم المراسلون بشيء من التردد باتباع أسلوب صياغة التحرير الصحفي التفسيري يشرحون لماذا وقعت الأحداث وماهو مغزى الوقائع مع وجود من يعترض على ذلك بالقول إن التفسير ، بحكم تعريفه ، ذاتي ويجري في ضوء اعتقاد أو مصلحة فردية وأن التغطية الإخبارية التفسيرية هي ببساطة إقلاع عن الصحافة الموضوعية في مقابل الفريق الأول الذي يهاجم فكرة أي شكل من أشكال التغطية الإخبارية يمكن أن يوصف بالموضوعية . (١٨)

إن بعضا من المراسلين يتخذون قرارات بخصوص ما يجب أن يقدموه كأخبار وكيف يجب أن يقدموه لكن عملية الانتقاء تلك تتضمن ليس فقط حقائق موضوعية ، ولكن أحكاما ذاتية، وقيما شخصية وأيضا تحاملات . وتفترض بعض وسائل الإعلام أن هناك في مكان ما طريقة موضوعية أو مناسبة تماما لعرض كل حدث في العالم ويفترضون أن أي إنحراف عن التصوير المناسب يمكن أن يكون مسؤولا عن انحياز وسائل الإعلام . وهذا يعني أن المراسل الصحفي او رئيس التحرير او صاحب المؤسسة الإخبارية يعرف طبيعة الحدث الحقيقي ، ولكن سوف يلونه لكي يحسن غرضا سياسيا أو اقتصاديا أو آيديولوجيا .(١٩) وهؤلاء جميعا غالبا ما يختارون من بين ملايين الأحداث ، تلك الأحداث الأكثر أهمية وإثارة على وفق المعايير الآتية : (٢٠)

١ـ معايير زمنية ، وتشمل : عنصر الجدة News ness أو الحالية ، وعنصر الأثر الزمني المستمر .

٢ـ معايير صحفية ، فنية أو إعلامية ، وأهمها عناصر : الأهمية ، القرب أو المحلية ، التشويق أو الغرابة أو الإثارة ، وعنصر سياسة التحرير .

٣ـ معايير إنسانية ، وهو أن تتضمن تلك الأحداث واحدا أو أكثر من عناصر : الشهرة ،الصراع، الجنس ، الدراما ، الإحساسات ، وعنصر التقدم .

٤ـ معايير أخلاقية ، بمعنى أن تلك الأحداث ينبغي أن يتولد عنها أخبار تتضمن عناصر :

الصدق ، الدقة ، والحيدة أو الموضوعية .

ثالثاً ـ علاقات العمل والضغوط المهنية :

يتواصل الإنسان ويتفاعل ، باعتباره كائنا اجتماعيا ، ضرورةً ، مع غيره من بني جنسه ، ولاسيما الذين يتناغمون معه في الميول والاتجاهات ويتماثلون معه فكريا وعقديا ويقتربون منه في الخصائص النفسية والاجتماعية ، وتكون هذه الأواصر على أشدها من القوة مع زملاء العمل الذين تجمعهم به مصالح مادية واهتمامات نفسية فضلا عن ظروف العمل وضغوطه المهنية ، لما ينشأ عن ذلك من معاناة أو آمال وطموحات مشتركة .

« ويتفق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعيا وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية **Pure Group** «(٢١) توحدهم وتجعلهم جسما موحدا ، في التعامل مع العالم الخارجي والاحساس بالانتماء الى جماعة مميزة يستمدون قوتهم المعنوية منها فيؤثر أحدهم في الآخر سلبا أو إيجابا ، ويتعلم الأقل خبرة منهم من زملائه الأكثر تجربة أصول المهنة وسياسة التحرير وقواعد العمل الصحفي التي قد لاتكون مكتوبة ، يستفيدون من تجارب نظرائهم فيأخذون عنهم تكنيكات التحرير وأساليب التغطية الإخبارية وكيفية التعامل مع الأخبار العاجلة في ظل عدم وجود المحرر المسؤول وغياب التوجيهات .

وتصبح هذه الجماعة المهنية التي ينتمي اليها الصحفي جماعة مرجعية يزداد ثقة بها ، وغالبا ما يرجع بسلوكه إليها ، وهذه الجماعة « لا تقدم معيارا للسلوك فقط وإنما هي ، أبعد من ذلك، تعلم الفرد قيمها الخاصة وفقا لمعتقداتها . وقد وجد أنه من المفيد تصنيف الأفراد وفقا لانتمائهم الى فئات اقتصادية وتعليمية وعضوياتهم في الجماعات المختلفة وأعمارهم داخل المجتمع الكبير على اعتبار أن الفرد لايتأثر بمضمون الاتصال وهو بمعزل عن هذه المتغيرات .(٢٢) بل أن إدراكه واستيعابه ، واقتناعه يشكل جزءا من نمط تفاعلاته مع أعضاء الجماعة . وبينت النظرية السيسيولوجية للتاثير « أن الناس يتأثرون بمضمون الاتصال ويقتنعون به بالنظر الى الجماعات المختلفة التي ينتمون إليها سواء كانت هذه الجماعات تصنيفية كجماعات العمر والمكانة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعضويات الرسمية ، والجماعات المهنية ، أو كانت جماعات أولية تلقائية بالاضافة الى عدد من المتغيرات السيكولوجية المهمة كالذكاء والدافعية والتحصيل والمرونة والصلابة وغير ذلك .»(٢٣) وعلى العكس من ذلك فإن ابتعاد الفرد عن سلطان الجماعة الأولية وتعدد المشكلات العامة ، فضلا عن تأثيرات التحضر والتصنيع ووسائل

الإتصال الجماهيري المختلفة « قد أدى الى أن يتزايد السلوك طبقا للاختيارات الفردية أكثر منه طبقا للمناقشات العامة « (٢٤)

والصحفيون باعتبارهم أفرادا يعملون في بيئة اجتماعية متحركة سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ، عادة ما يستجيبون الى الجمهور لا بوصفهم شخصيات منعزلة ، ولكن أيضا بوصفهم أعضاء في الجماعات المختلفة التي ينتمون إليها ، فهم أعضاء في شبكة من الجماعات الأولية والثانوية مثل عائلاتهم وأصدقائهم وزملائهم في المهنة ، وهي كلها جماعات لها تأثيرها في آرائهم وفي اتجاهاتهم ، ومن ثم فهي تؤثر في درجة ونوع تأثرهم بوسائل الاتصال من حيث طريقة تفسيرهم أو استجابتهم لتأثير معين ، وتعديلهم لسلوكياتهم طبقا لمحتوى الاتصال . (٢٥) وهكذا نرى أن الصحفيين مثلما يتأثرون بزملاء المهنة يتأثرون أيضا بالجمهورالذي يتوجهون إليه بمضامينهم الإعلامية . وتظل درجة هذا التأثر ونوعه تعتمد على البناء النفسي والثقافي لشخصية الصحفي ورغبته في التميز والاستقلال .

المبحث الثالث : تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

أولا : معيار الاختيار عند عينة البحث :

أظهرت نتائج البحث أن ٥٥ ٪ من المراسلين عند وقوع أو تزامن أكثر من حدث في وقت واحد يسارعون الى تغطية الحدث الأضخم محليا بغض النظر عن موضوعه سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا او ثقافيا ..... الخ. في حين أنهم يعطون المرتبة الثانية من الأولوية (٤١ر٦٦ ٪) لأحداث العنف والإرهاب وللنشاطات الأمنية.

وأعطوا وبنسبة تكاد لاتذكر من الاهتمام (٣ر٣٣ ٪) للأحداث والنشاطات التي تنصب على شخصيات سياسية أو حكومية . وهذا الترتيب في أولوية الاهتمام للأحداث المتزامنة عند مراسلي القنوات الفضائية العراقية يكشف عن معيار مهني متقدم يضع في الاعتبار اهتمامات الناس ودرجة الإثارة والأهمية في المقام الأول وهو ما يبحث عنه الجمهور في أي حدث لاسيما وأن تكرار حوادث العنف والإرهاب وملاحقة القوات الأمنية للمجرمين وللأعمال الإرهابية فقد بريقه الإخباري نتيجة لإستمرار حدوثه المتكرر بشكل يكاد يكون يوميا . والأمر كذلك للنشاطات التي تنصب على شخصيات سياسية وحكومية لا تحظى بذات الأهمية عند الجمهور قياسا بالفقرتين الأولى والثانية في معيار الاختيار وهي أخبار ذات رتابة وتكرار شبه يومي وليس فيها ماهو جديد أو متغير كبير .

الجدول رقم (٣) يبين معايير الاختيار في التغطية الإخبارية عند المراسلين

الموضوع ... الفئة	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
أسارع الى تغطية الحدث الأضخم محليا بغض النظر عن موضوعه' سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا.. الخ	٢٣	٥٥ ٪	الأولى
أعطي الأولوية للأخبار الأمنية ولأحداث العنف والإرهاب على غيرها من أحداث .	٢٥	٤١ر٦٦ ٪	الثانية
أعطي الاهتمام أولا للأحداث والنشاطات التي تنصب على شخصيات سياسية أو حكومية .	٢	٣ر٣٣ ٪	الثالثة
المجمـــــــــــوع	٦٠	١٠٠ ٪	

ثانيا ـ أفضلية القيم الإخبارية بنظر المراسلين :

وفي معيار القيم الإخبارية التي تجعل المراسلين يسارعون الى تغطية حدث ما ولا يسارعون الى تغطية حدث آخر يجري في الوقت ذاته ، ذكر(٣ر٣٨ ٪) من المبحوثين أن معيار الاختيار لتغطية أحداث من هذا القبيل تقوم عندما تعلو فيها الأهمية السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية على ماسواها من قيم في أحداث ماثلة.وبالقدر من الاهتمام يسعى (٣ر٣٨ ٪) من المبحوثين الى تغطية حدث ما حينما يتصف بالحداثة أو يحتوي على تفاصيل لم تكن معروفة من قبل .

وفي المرتبة الثالثة وبنسبة (٣ر١٨ ٪) من المبحوثين أظهرت النتائج أن معيار الاختيار عند بعضهم من المراسلين لتغطية حدث ما يكون عندما تعلو فيه قيمة الإثارة على ما سواها من القيم الإخبارية . وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة (٥ ٪) من المبحوثين أظهرت النتائج أن معيار الاختيار لتغطية حدث ما وتفضيله على غيره من الأحداث يكون عندما يعلو فيه الجانب البروتوكولي (الرسمي ، الحكومي) على غيره من القيم او الاعتبارات. وهذا النوع من اختيار الأحداث لتغطيات المراسلين الإخبارية يكشف رؤية مهنية موضوعية تُراعى فيها درجة اهتمام الجمهور الذي يتطلع الى سماع أخبار تتصف بحداثة المعلومات عن أحداث مهمة تتعلق بأوضاعه السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية

الجدول رقم (٤) يبين أفضلية القيم الإخبارية بنظر المراسلين .

الموضوع / الفئة	معايير اختيار التغطية عند عينة البحث	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	أسعى الى تغطية حدث ما حينما تعلو فيه الأهمية السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية على ما سواها	٢٣	٣ ر٣٨ ٪	الأولى
	أسعى الى تغطية حدث ما حينما يتصف الخبر بالحداثة أو يحتوي على تفاصيل لم تكن معروفة من قبل	٢٣	٣ ر٣٨ ٪	الأولى
	أسعى الى تغطية حدث ما حينما تعلو نسبة الإثارة فيه على غيرها من القيم	١١	١٨ر٣ ٪	الثانية
	أسعى الى تغطية حدث ما حينما يعلو الجانب البروتوكولي فيه على غيره من القيم	٣	٥ ٪	الثالثة
	المجمـــــــــــوع	٦٠	١٠٠ ٪	

وعن التصريحات أو اللقم الصوتية والمقابلات التلفزيونية التي يقتبس بعض تفاصيلها الأكثر أهمية وإثارة المراسلون في تقاريرهم الإخبارية أظهرت نتائج التحليل أن (٣٦ر٦ ٪) من المبحوثين ذكروا أن التصريح الأكثر أهمية في تغطياتهم الإخبارية هي تصريحات السياسيين وردود أفعالهم تجاه بعضهم بعضاً في المواقف المتأزمة حول قضية ما . وفي المرتبة الثاية ذكرت نسبة ماثلة من المبحوثين (٣٦ر٦ ٪) أن التصريح الأكثر أهمية في التغطية هي : تصريحات المسؤولين الحكوميين المباشرين عن الحدث . فيما ذكر (١٣ر٣ ٪) من المبحوثين أن التصريح الأكثر أهمية في التغطية هي : تصريحات القادة الأمنيين المتعلقة بتلك الأزمة أو الحدث . وذكرت نسبة ماثلة من المبحوثين (١٣ر٣ ٪) أن التصريح الأكثر أهمية في التغطية هي : ردود أفعال المواطنين وآراؤهم أو تعليقاتهم حول ما يجري بين السياسيين وهذه النتائج تعكس طبيعة الحراك والتجاذب السياسي بين أطراف العملية السياسية الذي يسعى كل طرف فيها الى استقطاب جمهور محدد يتوجه إليه في خطاباته وآرائه عند كل موقف أو أزمة لذا يضمن تصريحاته قدرا عاليا من الندية في محاولة للتفرد والتميز في ساحة الخصومة أو التوجه الى الرأي العام . لذلك كانت المرتبة الأولى في التغطية لتصريحات السياسيين وردود أفعالهم تجاه بعضهم بعضاً في المواقف المتأزمة حول قضية ما .

الجدول رقم (٥) يبين آراء المبحوثين بالتصريح الأكثر أهمية في تغطياتهم الإخبارية

الموضوع الفئة	التصريح الأكثر أهمية في التغطية الإخبارية	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
تصريحات السياسيين وردود أفعالهم تجاه بعضهم البعض في المواقف المتأزمة حول قضية ما		٢٢	٣٦ر٦ ٪	الأولى
تصريحات المسؤولين الحكوميين المباشرين عن الحدث		٢٢	٣٦ر٦ ٪	الأولى
تصريحات القادة الأمنيين المتعلقة بتلك الأزمة أو الحدث		٨	١٣ر٣ ٪	الثانية
ردود أفعال المواطنين وآرائهم أو تعليقاتهم حول ما يجري بين السياسيين		٨	١٣ر٣ ٪	الثانية
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

ثالثا ـ اتجاهات التغطية : أظهرت نتائج تحليل أجابات المبحوثين عما إذا كانوا يميلون عادة في تغطياتهم الإخبارية الى تغطية الجانب السلبي من القصة الخبرية أو الحدث الذي يغطونه إخباريا أم الجانب الإيجابي منه ما يلي :

أ- أن النسبة الأكبر من المبحوثين (٧٦ر٦ ٪) يميلون الى إجراء نوع من التوازن في التغطية بين الجانبين السلبي والإيجابي من القصة الإخبارية والميل الى جعل الجمهور هو الحكم وصاحب القرار في تحديد اتجاهات التغطية .

ب - وفي المرتبة الثانية أجاب (١٥٪) من المبحوثين أنهم يميلون الى تغطية الجانب السلبي من الحدث أو القصة الإخبارية فيكون هو العنصر الغالب فيها .

ج - وفي المرتبة الأخيرة أظهرت إجاباتهم ميل (٨ر٣ ٪) من المبحوثين الى الاكتفاء بتغطية الجانب السلبي من الحدث . وهذه النتائج على عكس الاتجاه السائد في التغطيات الإخبارية عند الكثير من وسائل الاتصال الجماهيري الدولية وبخاصة الغربية منها (التي تميل الى التركيز على الجوانب السلبية أو التي تحمل أنباء سيئة باعتبار أنها الأكثر إثارة وتجسيدا للصراع الذي يثير انتباه المشاهدين) ، نجد أن طبيعة التغطية عند معظم مراسلي القنوات الفضائية العراقية تميل الى إحداث نوع من التوازن في اتجاه التغطية بين الجوانب السلبية والإيجابية . ويفسر ذلك أن معظم هذه القنوات تحرص على إدانة الإرهاب الذي يطال المدنيين وتوجية نوع من النقد البناء الى الحكومة وإبراز بعض الجوانب الإيجابية من نشاطات الحكومة و وزرائها .

الجدول رقم (٦) يبين اتجاهات التغطية عند المراسلين

الموضوع / الفئة	اتجاهات التغطية عند المراسلين	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	أميل الى إجراء نوع من التوازن في التغطية بين الجانبين السلبي والإيجابي من القصة الإخبارية	٤٦	٧٦ر٦٪	الأولى
	أميل الى تغطية الجانب الإيجابي من القضية أو الحدث فيكون هو العنصر الغالب في التغطية	٩	١٥ ٪	الثانية
	أميل الى تغطية الجانب السلبي من القضية أو الحدث فيكون هو العنصر الغالب في تغطيتي الإخبارية	٥	٨ر٣ ٪	الثالثة
	المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

يكشف واقع حال الفضائيات العراقية أنها تتبع سياسات تحرير مختلفة تنسجم مع مرجعياتها المؤسسية : الحزبية أو الآيديولوجية أو التجارية أو الحكومية . وهي تتناغم مع أهدافها ومصالحها أوجهات تمويلها أو توجهها الفكري أو السياسي أو الديني . لذا يكون من الطبيعي أنها تدفع مراسليها الى تغطية نشاطات رسمية أو سياسية بعينها وإهمال أو التقليل من أهمية تغطية نشاطات رسمية أخرى . وقد أظهرت نتائج البحث أن النسبة الأكبر من عينة البحث (٣٥ ٪) كانت تولي أهمية لنشاطات المحافظين ومجالس المحافظات على نشاطات الوزراء وأعضاء البرلمان في ما يتعلق بالمحافظات . وهذا يكشف عن نزعة استقلالية لهذه الفضائيات. مثلما يكشف عن ثقل أو وجود سياسي أكبر لمن تمثله هذه الفضائيات في المحافظات عنه في بغداد . وقد جاءت تغطية نشاطات الوزراء فيما يتعلق بالمحافظات بنسبة أقل من سابقتها (٣١ر٦٦٪). وكذلك فقرة تغطية نشاطات أعضاء البرلمان وجولاتهم في المحافظات (٣ر٢٣ ٪) ، في حين لم ير (١٠ ٪) من المبحوثين أي أهمية في أي نوع من التغطيات الثلاث السابقة التي تجيب عن سؤال موجه للمراسل : ماهو بنظرك الخبر الأكثر أهمية في التغطية الإخبارية من النشاطات التي تجري في المحافظات ؟ . وهذه النتائج تؤكد حرية لابأس بها يتمتع بها مراسلو القنوات الفضائية العراقية في اختيار نوع الحدث في تغطياتهم الإخبارية بخلاف توجهات رؤسائهم .

الجدول (٧) يبين آراء المراسلين بالخبر الأكثر أهمية في التغطية من النشاطات التي تجري في المحافظات

الموضوع / الفئة	الخبر الأكثر أهمية في تغطيات المراسلين لنشاطات المحافظات	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
نشاطات المحافظين ومجالس المحافظات وأعضائها		٢١	٣٥٪	الأولى
نشاطات الوزراء فيما يتعلق بالمحافظات		١٩	٣١ر٦٦ ٪	الثانية
نشاطات أعضاء البرلمان وجولاتهم في المحافظات		١٤	٢٣ر٣ ٪	الثالثة
لا إجابة لأن المبحوث لا يرى في أي من تلك الإجابات السابقة أهمية في التغطية الإخبارية		٦	١٠ ٪	الرابعة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

أما فيما يتعلق بالخبر الأكثر أهمية في التقديم أوالتفضيل في التغطية الإخبارية على غيره من أخبار المؤسسات الرئيسة للدولة أو الرئاسات الثلاث : مجلس الوزراء ومجلس النواب ومجلس رئاسة الجمهورية ، فإن المبحوثين أعطوا الأهمية في التفضيل لتغطية أخبار ونشاطات رئيس الحكومة (٧٣ر٢ ٪) ثم لتغطية نشاطات رئيس الجمهورية (١٣ر٣٣ ٪) وبعدها لتغطية نشاطات رئيس البرلمان (٨ر٣٣ ٪) وهي تغطيات تؤشر مركز الثقل في التغطية الإخبارية للمراسلين تنصب على متابعة أخبار ونشاطات رئيس الحكومة ومجلس الوزراء لما تشكله من أهمية في الحراك السياسي الرسمي والشعبي وعلاقة الحكومة بمفاصلها التنفيذية من وزارات ومحافظات ومديريات عامة .

الجدول (٨) يبين آراء المراسلين بالخبر الأكثر أهمية من أخبار عن الرئاسات الثلاث

الموضوع/ الفئة	الخبر الأكثر أهمية في التقديم	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
أخبار ونشاطات رئيس الحكومة (مجلس الوزراء)		٤٤	٧٣ر٢٪	الأولى
أخبار ونشاطات رئيس الجمهورية (مجلس الرئاسة)		٨	١٣ر٣٣٪	الثانية
أخبار ونشاطات رئيس البرلمان (اجتماعات البرلمان)		٥	٨ر٣٣ ٪	الثالثة
لا إجابة عن أي اختيار		٣	٥٪	لرابعة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

رابعاً- موضوعات التغطية :

وجوابا عن سؤال موجه الى عينة البحث عن مضمون الخبر الذي يرون أنه يجب أن يحتل موقع الصدارة في تغطياتهم الإخبارية من بين موضوعات محددة هي : أخبار العنف والإرهاب ، و أخبار عمليات القوات الأمنية ونشاطاتها في ملاحقة الإرهابيين ، والأخبار التي تتحدث عن الآثار السلبية التي يتعرض لها المواطنون جراء السيطرات وتطويق المناطق وغيرها .

أظهرت النتائج أن : أن أخبارعمليات القوات الأمنية احتلت المرتبة الأولى وبنسبة ٣٨ر٣ ٪ من عينة البحث ، تلتها التغطيات المتعلقة بأخبار العنف والإرهاب من تفجيرات وعمليات انتحارية بنسبة ٣٠ ٪ . ثم جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة ٣٣ر٢٣٪ الأخبار المتعلقة بالآثار السلبية التي يتعرض لها المواطنون جراء نصب السيطرات وتطويق المناطق. ويكشف ارتفاع نسبة اختيار المراسلين لتغطية أخبار عمليات القوات الأمنية في تقاريرهم مدى وعيهم بالضرر الذي تلحقه عمليات العنف بالغالبية العظمى من الشعب العراقي . ويعرف المراسلون أن جمهور فضائياتهم يتلهف لسماع ومشاهدة هذا النوع من التغطيات ، لذلك كانت لها الأولوية في التغطية . بينما ركز البعض الآخر من المراسلين على جوانب من معاناة المواطنين وبنسبة تتلاءم مع حجم وطبيعة المعارضة السياسية للحكومة في البرلمان.

الجدول رقم (٩) يبين آراء المبحوثين بالخبر الذي يحتل موقع الصدارة عند المراسلين في تغطياتهم الإخبارية من بين موضوعات محددة .

الموضوع / الفئة	الخبر الذي يحتل موقع الصدارة	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
أخبار عمليات القوات الأمنية		٢٣	٣٨ر٣ ٪	الأولى
أخبار العنف والإرهاب		١٨	٣٠٪	الثانية
الآثار السلبية التي يتعرض لها المواطنون		١٤	٣٣ر٢٣٪	الثالثة
لا إجابة عن أي اختيار من الاختيارات أعلاه		٥	٣٣ر٨ ٪	الرابعة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

وجوابا عن تساؤل موجه الى عينة البحث : هل تفضل كتابة وبث تقاريرك الإخبارية مباشرة على الهواء من موقع الحدث أم تفضل التريث في كتابتها ريثما تصل الى المحطة والتأكد من دقة المعلومات التي حصلت عليها ؟ وإذا كان الجواب نعم فماهي أسباب تفضيلك لهذا الأسلوب ؟ وإذا كان الجواب كلا فماهي أسباب عدم تفضيلك لهذا الأسلوب ؟ وقد أظهرت النتائج أن الذين لا يفضلون بث تقاريرهم الإخبارية مباشرة من موقع الحدث احتلوا المرتبة الأولى في مقابل الذين يفضلون بثها مباشرة ، بينما لم يجب عن هذا السؤال ٣٣ر٨ ٪ من المبحوثين بمعنى أنهم يتركون الأمر بحسب طبيعة الحدث المطلوب منهم تغطيته منه.

الجدول رقم (١٠) يبين خيارالمبحوثين الذهاب الى المحطة لكتابة تقاريرهم أم بثها من موقع الحدث

الموضوع / الفئة	تفضيل إرسال وبث التقاريرمن موقع الحدث	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
كلا لاأفضل ذلك		٢٨	٤٦ر٦٦ ٪	الأولى
نعم أفضل ذلك		٢٧	٤٥٪	الثانية
لا إجابة		٥	٣٣ر٨ ٪	الثالثة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

ويمكن تلخيص أكثر ما جاء في إجابات المراسلين الذين فضلوا بث تقاريرهم مباشرة على الجو بما يلي :

أ ـ إن عنصر السرعة في التغطيات الإخبارية يحقق لهم قدرا عاليا من الإثارة والتشويق الذي يبحث عنه الجمهور في نشرات الأخبار ، فضلا عن تأكيد مصداقية تواجد المراسل في مكان الحدث .

ب ـ أن المراسلين يعملون في مجال تنافسي مع زملاء لهم من قنوات أخرى تسارع الى الحصول على المعلومات نفسها وإرسالها قبل غيرهم لتبث في مواعيد نشرات قنواتهم الإخبارية . وهكذا يبحث المراسلون عن التميز من خلال السعي لتحقيق السبق الصحفي خاصة وأن الخبر لا ينتظر وهناك وسائل إعلامية قد تكون هي الأسرع في التغطية .كما يمكن تلخيص أبرز ما جاء في إجابات المراسلين الذين فضلوا الذهاب الى المحطة ومن ثم استكمال كتابة تقاريرهم من هناك بأن ذلك يعود لتوخيهم الدقة في نقل الحدث والتأكد من المعلومات الواردة في الخبر .

خامسا ـ أساليب التغطية وتقنياتها :

أظهرت نتائج التحليل اختلاف المبحوثين في أساليب إعداد تقاريرهم الإخبارية ولاسيما في تقنية ظهور الأشخاص الذين يبدأون إجراء المقابلات معهم . فالنسبة الأكبر منهم ٥٠ ٪ ذكرت أنها تبدأ بالمشاركين في الحدث أو المتأثرين به ، فيما ذكر ٢٠ ٪ منهم أن مقابلاتهم تعطي الأفضلية في الظهور الى المسؤولين أو الخبراء . وفي المرتبة الثالثة ذكر ١٦ر٦٦ ٪ منهم أن تقاريرهم تبدأ بمقابلة أفراد من الجمهور أوشهود العيان والمارة . وفي المرتبة الأخيرة ذكر المبحوثون وبنسبة ٦ر٦٦ ٪ أنهم يفضلون مقابلة النقاد والخبراء والمحللين .

الجدول رقم (١١) يبين بمن من الأشخاص يبدأ المراسلون إجراء مقابلاتهم

الموضوع / الفئة — بمن يبدأ المراسلون إجراء مقابلاتهم	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
أبدأ بالمشاركين في الحدث أو صنّاعه	٣٠	٥٠ ٪	الأولى
بالمسؤولين أو بالخبراء والمختصين	١٢	٢٠ ٪	الثانية
أبدأ بالجمهور أو شهود العيان و المارة	١٠	١٦ر٦٦ ٪	الثالثة
بالنقاد أو المحللين والمعلقين	٤	٦ر٦٦ ٪	الرابعة
لا إجابة	٤	٦ر٦٦ ٪	الخامسة
المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

كما أظهرت نتائج التحليل أن مراسلي الفضائيات العراقيين يفضلون أن يبدأوا تقاريرهم الإخبارية بظهور صور الأمكنة أو الوجوه أو مجاميع الناس بنسب متفاوتة . وكما يلي :

أ ـ ٤٣ر٣٣ ٪ من المبحوثين فضلوا ظهور مجاميع الناس أو تجمعاتهم في بداية التقارير.

ب ـ وفي المرتبة الثانية فضل ٣٥ ٪ منهم أن يبدأوا تقاريرهم بمنظر المكان وبيئة الحدث .

الجدول رقم (١٢) يبين الوجوه أو المناظر التي يفضل المراسل أن يبدأ بها تقاريره الإخبارية

الموضوع/الفئة	الوجوه أو المناظر التي يفضل المراسل البدء بها	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
منظر مجاميع الناس أو تجمعاتهم		٢٦	٤٣ر٣٣ ٪	الأولى
منظر المكان وبيئة الحدث وأجوائه		٢١	٣٥ ٪	الثانية
الوجوه الرجالية		٩	١٥ ٪	الثالثة
الوجوه النسائية		٤	٦ر٦٦ ٪	الرابعة
وجوه الأطفال		صفر	صفر	الخامسة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

وفيما يتعلق بنوع المؤثرات الصوتية والصورية التي يفضل المبحوثون استهلال تقاريرهم الإخبارية بها ، أجاب ٦٣ر٣٣ ٪ منهم أنهم يفضلون أن يبدأوا تقاريرهم بمشهد صوري صوتي طبيعي يروي قصصهم الإخبارية من موقع الحدث أو النشاط وبيئته . وفي المرتبة الثانية فضل ٢٠ ٪ من المبحوثين أن يستهلوا تقاريرهم بمسمع مقتبس من تصريح أو خطبة لأحد السياسيين أو المسؤولين له ارتباط بموضوع التقرير . وفي المرتبة الثالثة فضل ١٦ر٦٦ ٪ منهم استهلال تقاريرهم الإخبارية بمقطع موسيقي أو غنائي صغير يوحي بصورة ذهنية عن بيئة الحدث وشدة إيقاعه .

الجدول رقم (١٣) يبين نوع المؤثرات الصوتية و الصورية التي يفضل المراسل أن يبدأ بها تقاريره الإخبارية

الموضوع الفئة	المؤثرات الصوتية والصورية التي يفضل المراسل استهلال تقاريره الإخبارية بها	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	أفضل أن أستهل تقريري بمشهد صوري صوتي طبيعي يروي قصتي الإخبارية من موقع الحدث وبيئته	٣٨	٦٣ر٣٣ ٪	الأولى
	أفضل أن أبدأ بمسمع مقتبس من تصريح أو خطبة لأحد السياسيين أو المسؤولين له ارتباط بموضوع التقرير	١٢	٢٠ ٪	الثانية
	أفضل أن أبدأ بمقطع موسيقي أو غنائي صغير يوحي بصورة ذهنية عن بيئة الحدث وشدة إيقاعه	١٠	١٦ر٦٦ ٪	الثالثة
	المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

سادسا ـ الجرأة والاستجابة لمهام المهنة الصحفية : بينت نتائج التحليل أن نسباء لا يُستهان بها من مراسلي الفضائيات يعمدون الى إخفاء لوغو قنواتهم حينما يعملون في مناطق ساخنة أمنيا ويتظاهرون بالانتساب الى قنوات أخرى . فقد ذكر ١٥ ٪ من المبحوثين أنهم دائما ما يفعلون ذلك وهم يغامرون في دخول مناطق ليس لفضائياتهم فيها رصيد شعبي . فيما ذكر ٢٥ ٪ منهم أنهم أحيانا يفعلون ذلك ويعدونه نوعا من المغامرة استجابة لضرورات المهنة الصحفية التي تتطلب قدرا كبيرا من المخاطرة وتحدي الصعاب من أجل الحصول على تغطية مباشرة أو سريعة للحدث ،فيما ذكر ٦٠ ٪ منهم أنهم نادرا ما يفعلون ذلك . ويرجع سبب إخفاء لوغو القناة عند بعض المراسلين في المناطق الساخنة الى شعور هؤلاء أنهم انما يعملون في مناطق معادية لتوجهات وسياسات تحرير فضائياتهم ، أو أن فضائياتهم سبق لها وأن قدمت تقارير إخبارية كان لها صدى غير طيب عند أبناء هذه المناطق

الجدول رقم (١٤) يبين حجم ظاهرة إخفاء المراسلين للوغو القناة والتظاهر بالانتساب الى قناة أخرى عند العمل في المناطق الساخنة أمنيا

الموضوع الفئة	إخفاء لوغو القناة في المناطق الساخنة	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	دائما ما أفعل ذلك	٩	١٥ ٪	الثالثة
	نادرا ما أفعل ذلك	٣٦	٦٠ ٪	الأولى
	أحيانا أفعل ذلك	١٥	٢٥ ٪	الثانية
	المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

الجدول رقم (١٥) يبين حجم عمل بعض المراسلين على تصوير الحدث في المناطق الساخنة من مكان بعيد ومن ثم التعليق عليه

الموضوع الفئة	تصوير الحدث في المناطق الساخنة من مكان بعيد ومن ثم التعليق عليه	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	دائما ما أفعل ذلك	٨	١٣ر٣ ٪	الثالثة
	نادرا ما أفعل ذلك	٢٥	٤١ر٦٦ ٪	الثانية
	أحيانا أفعل ذلك	٢٧	٤٥ ٪	الأولى
	المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

أما عن شعور المبحوثين وهم يغطون إخباريا حدثا ما في منطقة معينة بأن قناتهم لا تمثل جمهور المنطقة التي يعملون على تغطية أحداثها فقد ذكر ١٦ر٦٦ ٪ منهم أنهم دائما ما يشعرون بذلك فيما ذكر ٣٨ر٣ ٪ منهم أنهم أحيانا يشعرون بذلك . وهذا الشعور المتباين عند المراسلين يفسر أسباب اختلاف نسب إجابات المبحوثين السابقة فيما يتعلق بتغيير لوغو القناة أو التصوير من مكان بعيد في المناطق الساخنة .

{الجدول (١٦) يبين حجم شعور المراسل بأن قناته لا تمثل جمهور المنطقة التي يعمل على تغطية أحداثها

الموضوع الفئة	شعور المراسل بأن قناته لاتمثل جمهور المنطقة التي يعمل على تغطية أحداثها إخباريا	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
دائما ما أشعر بذلك		١٠	١٦ر٦٦ ٪	الثالثة
نادرا ما أشعر بذلك		٢٧	٤٥ ٪	الأولى
أحيانا أشعر بذلك		٢٣	٣ ر٣٨ ٪	الثانية
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

سابعاً ـ مرحلة جمع المعلومات : وعن الأشخاص الذين يسعى إليهم المراسل أولا لجمع تفاصيل قصته الإخبارية التي سيضمنها في تقريره الإخباري ، ذكر ٣٨ر٣ ٪ من المبحوثين أنهم يتوجهون للحصول عليها أولا من المارة أو الشهود . فيما ذكر ٢٦ر٦٦ ٪ منهم أنهم يسعون للحصول على تفاصيلها من ذوي الضحايا أو المشاركين في الحدث . فيما ذكر ١٥ ٪ منهم أنهم يتوجهون للحصول على معلومات عن الحدث من رجال الدفاع المدني أو الأطباء.

الجدول رقم (١٧) يبين الأشخاص الذين يسعى إليهم المراسل أولا لجمع تفاصيل قصتة الإخبارية

الموضوع الفئة	الأشخاص الذين يسعى إليهم المراسل أولا لجمع تفاصيل قصتة الإخبارية	عدد الاختيارات	النسبة المئوية	المرتبة
المارة أو شهود العيان		٢٣	٣٨ر٣ ٪	الأولى
ذوي الضحايا أو المشاركين في الحدث		١٦	٢٦ر٦٦ ٪	الثانية
المسؤولين		١٢	١٢ ٪	الثالثة
رجال الدفاع المدني أو الأطباء أو سواق الاسعاف		٩	١٥ ٪	الرابعة
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

وأظهرت النتائج أن ٧٥ ٪ من المبحوثين يستمدون معلوماتهم التي يبدأون بها كتابة تقاريرهم ميدانيا من موقع الحدث ، مما يكسب تقاريرهم بعدا واقعيا ووثائقيا فضلا عن مصداقية ما ينقلونه وحيوية التأثير المباشر على الجمهور . وجاءت بنسب أقل فئة المعلومات التي يبدأ

المراسلون بها تغطياتهم الإخبارية عن طريق حصولهم عليها : نتيجة لمتابعاتهم لوسائل إعلام عربية أودولية وبنسبة (٨ر٣٣ ٪) فيما ذكر (٦ر٦٦ ٪) منهم أنهم يحصلون عليها من خلال مناقشاتهم مع زملاء المهنة ، وذكر (٦ر٦٦ ٪) أنهم يحصلون عليها من خلال تواصلهم مع الناس .

الجدول رقم (١٨) يبين من أين يستمد المراسلون المعلومات التي يبدأون بها كتابة مقدمات تقاريرهم

الموضوع / الفئة	المعلومات التي يبدأ بها المراسلون كتابة تقاريرهم ا لإخبارية	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
من المعلومات التي حصلت عليها ميدانيا		٤٥	٪ ٧٥	الأولى
من المعلومات التي حصلت عليها نتيجة لمتابعاتي لوسائل الإعلام العربية والدولية		٥	٪ ٨ر٣٣	الثانية
من ملاحظاتي ومناقشاتي مع زملاء المهنة		٤	٪ ٦ر٦٦	الثالثة
من تفاعلي وتواصلي مع الناس		٤	٪ ٦ر٦٦	الثالثة
من متابعاتي لوسائل الإعلام المحلية		٢	٪ ٣ر٣٣	الرابعة
المجمـــــــــــوع		٦٠	٪ ١٠٠	

ثامناً ـ صعوبات التغطيات الإخبارية :

أظهرت النتائج أن النسبة الأكبرمن المراسلين(٤ر٦٨٪) تعاني من مضايقات أمنية مثل صعوبة الحصول على تصريحات مرور أو السماح بالتصوير. وأن (٦ر٢١٪) منهم ذكروا أن نوع المضايقات يعود الى اجراءات ادارية مثل بطء الحصول على موافقات الرؤساء في العمل وغيرها . فيما حدد (١٠ ٪) من المبحوثين نوع المضايقات التي يتعرضون لها للاستمرار في تغطياتهم بما أسموه صعوبات لوجستية .

الجدول رقم (١٩) يبين أبرز ما يعانيه المراسلون من مضايقات للاستمرار في تغطياتك الإخبارية

الموضوع الفئة	أبرز المضايقات التي يعاني منها المراسلون أثناء تغطياتهم الإخبارية	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
مضايقات أمنية مثل صعوبة الحصول على تصريحات مرور أو السماح بالتصوير		٤١	٪٦٨ر٤	الأولى
مضايقات إدارية مثل بطء إجراءات الحصول على موافقات الرؤساء في العمل وغيرها		١٣	٪ ٢١ر٦	الثانية
صعوبات لوجستية مثل عدم توفر مواصلات وتقنيات الاتصال وتكاليف التغطية المالية وغيرها		٦	٪ ١٠	الثالثة
المجمـــــــــــوع		٦٠	٪ ١٠٠	

ثامنا - حرية اختيار موضوعات التغطية الإخبارية : أجاب (٣ر٤٨ ٪) منهم أنهم يتمتعون الى حد ما بحرية الاختيار وهذه الإجابة تعطي معنى أنهم في بعض الأحيان يتمتعون بها في مقابل أحيان أخرى لا يتمتعون بها وقد احتلت هذه النتيجة المرتبة الأولى في حين جاءت في المرتبة الثانية اجاباتهم تحت فقرة : نعم أتمتع بحرية الاختيار بنسبة (٦٦ر٤١ ٪) من مجموع الإجابات . و ذكر (١٠ ٪) منهم أنهم لا يتمتعون بحرية اختيار موضوعات تغطياتهم الإخبارية .

الجدول رقم (٢٠) يبين حرية اختيار المراسلين لموضوعات تغطياتهم الإخبارية

الموضوع الفئة	حرية اختيار المراسلين لموضوعات تغطياتهم الإخبارية	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
نعم أتمتع بحرية الاختيار		٢٥	٦٦ر٤١ ٪	الثانية
كلا لا أتمتع بحرية الاختيار		٦	١٠ ٪	الثالثة
أتمتع الى حد ما بحرية الاختيار		٢٩	٣ر٤٨ ٪	الأولى
المجموع		٦٠	١٠٠٪	

وكشفت إجابات المبحوثين الذين وجد أنهم لا يتمتعون بحرية اختيار موضوعات تعطياتهم الإخبارية ، وسألوا ماذا يفعلون عندما يجدون مصادفة أو في أوقات خارج أوقات عملهم أحد الموضوعات الجديرة بالتغطية وتحقيق السبق الصحفي ؟ أجاب (٤ر٤١ ٪) منهم أنهم لن يفوتوا الفرصة وسيسارعون الى تغطية ذلك الحدث بما يتوفر لديهم من تقنيات تصوير أو تحرير . مثلما ذكر أيضا (٤ر٤١ ٪) منهم أنهم سيكتفون بإخبار المحطة التي يعملون بها بالحدث ويتركون لها قرار التغطية الإخبارية من عدمه .

الجدول رقم (٢١) يبين حرية المراسل في التصرف لتغطية حدث مهم ما خارج أوقات العمل

الموضوع الفئة	حرية المراسل في التصرف لتغطية حدث مهم ما خارج أوقات العمل الرسمي	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
لا أفوت الفرصة وأسارع الى تغطية ذلك الحدث بما يتوفر لدي من تقنيات تصوير أو تحرير .		١٧	٤ر٤١ ٪	الأولى
أكتفي بإخبار المحطة التي أعمل بها بالحدث وأترك لها قرار التغطية الإخبارية من عدمه		١٧	٤ر٤١ ٪	الأولى
لا ألتفت إليه لأنني غير مكلف بتغطيته		٧	١٧ ٪	الثانية
المجموع		٤١	١٠٠ ٪	

اضطرار المراسلين الى تغطية أحداث لا أهمية لها : بين التحليل عن سؤال : هل يحصل إنكم تجدون أنفسكم مجبرين على تغطية أحداث لا قيمة لها ؟ أن (٣ر٤٨ ٪) منهم أجابوا تحت الفقرة يحصل ذلك الى حد ما ، وفي المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (٣ر٢٨ ٪) جاءت إجابات

المبحوثين تحت الفقرة نعم يحصل ذلك ، وأخيرا في المرتبة الثالثة جاءت إجابات المبحوثين تحت الفقرة كلا لا يحصل ذلك وبنسبة مقدارها (٣ر٢٣ ٪)

الجدول رقم (٢٢) يبين جواب سؤال ك هل يجد المراسلون أنفسهم مجبرين على تغطية أحداث لا أهمية لها ؟

السؤال الفئة	هل يحصل إنك تجد نفسك مجبرا على تغطية أحداث لا أهمية لها	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
نعم يحصل ذلك		١٧	٣ر٢٨ ٪	الثانية
كلا لا يحصل ذلك		١٤	٣ر٢٣ ٪	الثالثة
يحصل ذلك الى حد ما		٢٩	٣ر٤٨ ٪	الأولى
المجموع		٦٠	١٠٠ ٪	

أما كيف يتصرف المراسلون عندما يجدون أنفسهم مجبرين على تغطية أحداث لا أهمية لها، فقد أجاب (٨٣ر٥٤ ٪) منهم أنهم عندها يحاولون أن يجدوا شيئا يحقق ولو قدرا بسيطا من الإثارة في القصة التي يقومون بتغطيتها . وهذا يعبر عن إخلاص المراسلين للمهنة التي يقومون بها وإحترامهم لأنفسهم في ذات الوقت . وفي المرتبة الثانية أجاب (٧ر٣٨ ٪) منهم أنهم عند ذلك يقومون بتغطية ذلك الحدث كنوع من الإكمال الروتيني للواجب وهذا يعبر عن عدم الرضا الذي يشعر به المراسلون جراء اضطرارهم تغطية أحداث لا قيمة لها . وفي المرتبة الثالثة أجاب (٦ر٤ ٪) منهم أنهم عند ذلك يعمدون الى يظهروا في تقاريرهم جوانب غير الإخبارية للحدث أو النشاط الذي يضطرون لتغطيته وهو سلوك يعبر في أحد وجوهه عن الإحباط ورد الفعل السلبي إزاء وضعهم غير المريح .

الجدول رقم (٢٣) يبين كيفية تصرف المراسل عندما يجد نفسه مجبرا على تغطية أحداث لا أهمية لها

أحاول أن أجد شيئا يحقق ولو قدرا بسيطا من الإثارة في القصة التي أقوم بتغطيتها	١٧	٨٣ر٥٤	

تاسعا ـ التميز والتنافس الإخباري :

أظهرت نتائج التحليل أن (٤٥ ٪) من المبحوثين يحرصون على مشاهدة التقاريرالإخبارية التي يبعث بها مراسلو القنوات الأجنبية الى قنواتهم الناطقة باللغة العربية . بينما أجاب بالنفي (١٣ر٣ ٪) من المبحوثين مؤكدين عدم متابعتهم لمشاهدة تلك التقارير . وكانت نسبة الذين ذكروا الى حد ما أنهم يشاهدون تلك التقارير (٤١ر٦٦) منهم وهذه النسبة من المبحوثين واضح من معنى إجابتهم أنهم لا يواظبون على مشاهدة تلك التقارير وربما يحصل أنهم يشاهدونها بالصدفة . لذا فإن نسبتهم لا يعتد بها كثيرا .

الجدول رقم (٢٤) يبين متابعة المراسلين مشاهدة التقارير التي يبعث بها مراسلو القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية

الموضوع الفئة	متابعة المراسلين مشاهدة التقارير التي يبعث بها مراسلو القنوات الأجنبية	عدد الاختيارات	٪	المرتبة
	نعم	٢٧	٤٥ ٪	الأولى
	كلا	٨	١٣ر٣ ٪	الثالثة
	الى حد ما	٢٥	٤١ر٦٦ ٪	الثانية
	المجموع	٦٠	١٠٠ ٪	

الهوامش

1ـ فوزي غرايبة وآخرون ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية (عمان ، مطابع الجمعية الملكية ، 1977) ص 19 .

2ـ راسم محمد الجمال ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية (القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المستمر ، 1979) ص95 .

3ـ ديوبولد . ب. فان دالين ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل وآخرون (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1984) ص 361 .

4ـ سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، دراسات في مناهج البحث العلمي (القاهرة : عالم الكتب ، 1999) ص 131

5ـ وجيه محجوب ، البحث العلمي ومناهجه (بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 2002) ص 168 .

6- Bailey, Kenneth, D., Methods of Social, the Free Press, New York ,1978, p 84.

7ـ محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة ، دار الشروق ، 1983) ص 96 .

* ـ الخبراء المحكمون :

1ـ أ.د . وسام فاضل راضي ، رئيس وحدة اتطلاع الرأي في كلية الإعلام / جامعة بغداد .

2ـ أ.م .د . عبد السلام أحمد السامر ، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية ، كلية الإعلام .

3ـ أ.م.د . رعد جاسم حمزة ، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية ، كلية الإعلام .

4ـ أ.م.د . طالب عبد المجيد ، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية ، كلية الإعلام .

8ـ فاروق أبو زيد ، ليلى عبد المجيد ، فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، 2000 ، ص 105 .

9ـ سليم عبدالنبي ، الإعلام التلفزيوني (دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009) ص 25 .

** من ذلك تعبئة الجمهور المحلي في عدد من البلدان العربية والاسلامية للتظاهر في موضوع الرسوم المسيئة للنبي الأكرم. وبرز تأثير الفضائيات أكثر في ماجرى ويجري من إدامة زخم التجمعات الجماهيرية الحاشدة في ساحات مايعرف بالربيع العربي

10ـ السيد عليوة ، استراتيجية الإعلام العربي ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1978) ص50 ومابعدها .

11ـ ابراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، (القاهرة ، مكتبة الإنجلوالمصرية ، ط3 ، 1984) ص 274 وما بعدها .

12ـ وزارة الإعلام والثقافة ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الإعلام الغربي والعرب ، أبحاث ومناقشات ندوة الصحافة الدولية ، لندن 1979.
13ـ أديب خضور ، إزمة إعلام أم أزمة أنظمة ،(دمشق ، الناشر أديب خضور ، 2003) ص145 .
14ـ محمود أدهم ، فن الخبر ، مصادره ، عناصره (القاهرة ، ط2 ، دار نشر الثقافة ، 1987) ص401 .
١٥ـ مايكل سكسدن ،علم اجتماع الأخبار ، ترجمة أحمد رمو (دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠) ص ٥٣ .
١٦ـ محمد حمدان ، الأخبار الإذاعية بين التخطيط والتنفيذ والتقييم (بغداد ، دراسات وترجمات ، اتحاد إذاعات الدول العربية) ص ٢٠ـ ٢٤ .
١٧ـ محمد أنيس المحتسب ، النشرة الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون ، دورة الأخبار والمواد السياسية المنعقدة في الفترة من ٣/٨ ـ ١٩٨٨/١١/٣ .
١٨ـ وليام . ل . ريفرز ، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة الدكتور إبراهيم إمام ، (القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٥) ص٢٢٨ .
١٩ـ مايكل سكسدن ، علم اجتماع الأخبار ،مصدر سابق ، ص٣٧ .
٢٠ـ محمود أدهم ، فن الخبر ، مصدر سابق ، ص ٥٤٠ـ ٥٨٤ .
٢١ـ محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (جامعة حلوان ، عالم الكتب ، ١٩٩٧) ص١١٢ .
٢٢ـ محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨) ص٤٢٨.
٢٣ـ أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٠ .\
٢٤ـ لويس كامل مليكة ، سيكولوجية الجماعات والقيادة ، ج٢ ، ديناميات الجماعة التطبيقية (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ، ١٩٦٣) ص٤٢٣ .
٢٥ـ سيكولوجية الجماعات والقيادة ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤